Converted by Tiff Combine - unregistered

يمرّر يده، كالمذهول، على اللحية القصيرة المشعّثة والوسخة التي تبيّض خدّيه.

قلت: كلا.

كنت قد تعودّت الآن الرائحة، فلا بد أنه البلاط الذي لم يغسل منذ زمنٍ طويلٍ. كان يستجدي تفسيراً، إلاّ أنه لم يكن في وسعي أن أبدأ من جديدٍ. فوقنا، كانت المرأة تسير بخطى قصيرةٍ، وكنت أتساءل أين هو الكلب؟ ولمَ لم ينبح لدى قدومي؟. ولرغبتي بالابتعاد قبل تزولها، غرزت عينيّ في عينيه، يجب أن يتم الأمر مستأذناً بالانصراف بقسوةٍ، ومهنئاً النفس لاختياري تلك الساعة المناسبة، مستفيداً من تواطؤ الظل ـ فعلى هذا النحو سوف يمكنه أن يتم يرمه بهدوء فلعلّ لها ابن يأتي لزيارتها مرةً في السنة، يكاتبها. كان ذلك مصدر فرحةٍ أخيرةٍ لها بعد انفراط عقد الآخرين، وانتظار موزّع البريد والقراءة بصوتٍ عالٍ. كان المصباح يدخّن، وبما أنه لم يعد يفكر قط في ضبط فتيله، فقد فعلت ذلك عنه، ونزعت يدي من القفاز حتى لا أفسد الجوّ الهادىء المحيط بنا، الذي يثبت أنه ما من أمرٍ غريبٍ كان يحدث. ولامس ساقي شيء ما، لا ريب أنه الكلب هبط بلا ضجيجٍ. عند ذاك جعل ينبح بعد أن تشممّني.

« قال العجوز: سأدعو زوجتي.

ـ لا، لا تفعل أبداً. ليس من الضروري أن تعلم ».

نهضت، وبقي هو خافض الرأس، منحنياً على الطاولة، حيث كان القراب يلتمع في متناول اليد، دون أن يعير أي انتباهٍ إلى تفجرات الكلب. لم يكن سوى خياطٍ فقيرٍ اهترأت حياته، وتخربّت رئتاه، حلّ